

في ليلة الميلاد ..

لم اتم .. كنت وحيدا
واسكون العنكبوتي يغشي عالمي
باسجا حولي تابوتا جيدا
« من انا ؟ » غمغم شيء خلف حسي
« ماحياتي .. هذه الحرباء ! » وانساح
السؤال

تافها ، مرا ، بليدا ..
في سراديب من الوهم ، سراديب كنفسي
بابها - ان كان للمغلق باب - مايزال
حلم طفل عجري الدم ، خيطا من محال

لم اتم .. من لي بغمضه ؟
وملاك النوم يمضي في اجازة
دارجا خلف الرؤى ، خلف ارتعاشات
الخيال

انني احيا كفار جائع في مصيده
سبها ان شئت ، غرقه !
افضم اللاشيء ، اصغي لعزيف المردة
وارتمت عيني على الحائط صدفة
فاعترتني رعشة باردة ، حيرى ،
كموسيقى جنازه

وكام فقدت كل بنيتها ..
كدت ابيكي :-
في حقولي للندى جوع ولهفه
ويدي تمتد في شبه محفه
لتواري في رماد المدفاه
بضعه مني ، نسفا جف ، عينا مطفاه
جثة الضيف الذي لم يبق من جثمانه
غير الكفن
عامي الميت المسجي في غيابات الزمن

وفجاءه ..
مزقت عني خيوط العنكبوت
همسة ندى حنوا ، وسماحا ، وبراءه
انه تحمل آلام البشر
رنة الاجراس يهتز لها قلب الحجر
وقطيرات دم .. صحو القمر ..
ود لو يفرق فيها ويموت
فيدا لي ان اخشاب الصليب
اخذت تخضر ، تنمو ..
تملا الدنيا اراجيحها وطيب
فتعلقت بغصن .. أي غصن
وعبرت الباب في ثوب قشيب
ناسيا قسوة حرمانى وسجني

كان وجهي قاسيون
لا أحس الشوك يدمي قدمي
والصخور الزرق .. أشباح المنون
تتمطي ، تستشير الرعب في
ذاهلا .. حتى عن الليل ولدغ الزمهرير

كان وجهي قاسيون
لا أحس الشوك يدمي قدمي
والصخور الزرق .. أشباح المنون
تتمطي ، تستشير الرعب في
ذاهلا .. حتى عن الليل ولدغ الزمهرير

.. واشرابت من جيوب القاع أعنان ..
ولفتني عيون :
« ويحه .. مايتفتي ؟ هذا جنون ..
« فر منا ذعانا لا يا للشمقي !
« شده يافاع ، احذر ان يظير
« جره غضبا الى جوف الحضيض
الابدي »

.. كدت اهوى رمة بالية من الف عام
فتلقنتني يد الله كابراهيم : « يانسار
اخجلي ..
كوني لابراهيم بردا وسلام »
ما انا لولا صدى الاجراس الا مومياء
أترى ، لي منك ياميلاد انس او عزاء ،
.. وعلى اجنحة اللحن الوديع
طرت لهفان الى ارض السلام

فتراءى لي سنى ضوء .. تجرح
في الظلام
يا الهي ! ام يكن نجما ولا شمسا
ولا بدر تمام
ليس مما تتبناه ادعاءات الحضاره
قف شعري ، غرغرت عيني ، غصت
بالدموع

انه طفل وليد في مغاره !
جنت الانجم لو تلتئم خده
وتدلى العرش كي يصبح مهده
سأحييه بسجده !!
كيف لا اعبد روح الله في طفل رضيع
يتكلم ؟

امه العذراء ، نبع الطهر ، مريم
سعف النخل ارتدى في كفها البيضا
شموع
« يا يسوع !
انا انسان غريب انصنع ، مبهم
انا طفل مزق الحرمان قلبه
انا روح يتالم
عرف الله محبه
داوني ، فك قيودي ، يا يسوع
فحياتي كلها زيف ، وضيم ، وتفاهه
مع موسى قد عبرت اليم ، كابدت
المتاهه

فبنفسي لم يزل بعد ، متاهه
بين ضيق الجب والسجن ذوى ورد
الحياء
ورياحين الشباب
(يا زليخا لم اكن عندك قديسا ولكني
جبان
في دمائي ، آه لو تدرين ، فيها افعوان
لم يكن يعرفه الصديق ، آه !
واعذريني ما تهافت على عينيك ..
يا اخت السراب
فجليدي لو رأى الشمس وراء الليل ،
ذاب !)
وبجوف الحوت قاسيت الدجى ،
ذقت الهوان

واحتواني صوتها : صوت التي كانت
رجائي
راعف النبرة ، غضا ، كوتريا
رف بالنعمى علي
قال هيا ..
صوتها ؟ من اين ؟
بل اين انا ؟ اين الثريا ؟
آه ما زلت هنا .. سهران وحدي
انتمللمل
ورفوف الكتب البلهاء مثلي .. تتململ
وعيون الليل حولي ... تتململ
فتذكرت ابي ، امي ، وبعض الاصدقاء
مات في اعينهم وجهي وما ماتوا لديه
نارهم تنبش أيامي وتحتاج دمي دون
انطفاء

ويضيع العمر اوهاما كليل الشعراء
وانا احمل في قلبي عذاب البشره
وبعيني دموع الانبياء
علي كنعان
حمص

مثلوا بي واشتفوا يوم حنين
وطوت باقي رفاتي كربلاء
قبل ان اسطيع دفنك السيف عن
صدر الحسين
ومسامير الصليب ..
لم تزل اتارها في جبهتي والمعصمين
لم تزل تدمى .. ومن لي بالطيب :
اه من لي بييد تمسح اوجاعي ..
وابواب السماء
اغلقت دون ابتهالاتي ، فلمس ابرح
ضريحي

رحمة بي يا مسيحي
فاتني ، بل لم يكن لي فلك نوح
مد لي كفك فالطوفان يرغي حول
روحي !
وكرفات مناديل اللقاء
رفرفت اجنحة خضراء حولي
نسخت عن عالم البغضاء ظلي
حملتني فوق ما يطعم ارباب
الصواريخ بتسخير الفضاء
ودعاني الوهم فاستسلمت حتى ..
خلت بل احسست روحي
نسمة تروح ما شاء لها عرض السماء
نفحة من نفس الفردوس ، من صدر
المسيح

طفلة تحبو على وجه المساء
تركت للطين ثوب الطين .. مكمسد
العروق
- فعلى متكآت الشام .. آثار ضريح
كنته يوما - وشقت دربها عبر المدى
عبر ضباب الازمنه
وعلى سابع نجم في الثريا
سمرت اهدابها ، حطمت ونامت
سنة بعد سنه ..

واحتواني صوتها : صوت التي كانت
رجائي
راعف النبرة ، غضا ، كوتريا
رف بالنعمى علي
قال هيا ..
صوتها ؟ من اين ؟
بل اين انا ؟ اين الثريا ؟
آه ما زلت هنا .. سهران وحدي
انتمللمل
ورفوف الكتب البلهاء مثلي .. تتململ
وعيون الليل حولي ... تتململ
فتذكرت ابي ، امي ، وبعض الاصدقاء
مات في اعينهم وجهي وما ماتوا لديه
نارهم تنبش أيامي وتحتاج دمي دون
انطفاء

ويضيع العمر اوهاما كليل الشعراء
وانا احمل في قلبي عذاب البشره
وبعيني دموع الانبياء
علي كنعان
حمص

ويضيع العمر اوهاما كليل الشعراء
وانا احمل في قلبي عذاب البشره
وبعيني دموع الانبياء
علي كنعان
حمص

ويضيع العمر اوهاما كليل الشعراء
وانا احمل في قلبي عذاب البشره
وبعيني دموع الانبياء
علي كنعان
حمص

ويضيع العمر اوهاما كليل الشعراء
وانا احمل في قلبي عذاب البشره
وبعيني دموع الانبياء
علي كنعان
حمص

ويضيع العمر اوهاما كليل الشعراء
وانا احمل في قلبي عذاب البشره
وبعيني دموع الانبياء
علي كنعان
حمص